العادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي هوي في الصين بين عامي ١٩١١– ١٩٢٥م

دراسة مقارنة

"Social Customs and Traditions of the Hui Muslims in China (1911–1925): A Comparative Study"

م.د. لقاء شاكر الشريفي

مركز أحياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد

2025

Search submitted

Dr.leqaa Shaker Khatar

Leqaa shaker2@gmail.com

العادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي هوي في الصين بين عامي ١٩١١- ١٩٢٥م
دراسة مقارنة

م.د. لقاء شاكر الشريفي

المستخلص:

تبحث هذه الدراسة في العادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي قومية الهوي في الصين خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩١١ و١٩٢٥م، وهي مرحلة تاريخية اتسمت بتحولات سياسية وثقافية عميقة عقب سقوط أسرة تشينغ وقيام الجمهورية الصينية. يهدف البحث إلى تحليل البنية الاجتماعية للهوي، واستكشاف ممارساتهم الدينية والثقافية، والوقوف على طبيعة تفاعلهم الداخلي ومع محيطهم من القوميات الأخرى ضمن المجتمع الصيني.

يعتمد البحث المنهج المقارن لرصد عناصر الثبات والتغيّر في أنماط الحياة الاجتماعية للهوي عبر مرحلتي ما قبل ١٩١١ وما بعدها، مع تركيز خاص على بنية الأسرة، التعليم الديني والدنيوي، الشعائر والمناسبات الدينية، الأدوار الاقتصادية، وأنماط التواصل الاجتماعي. كما يتناول البحث أثر السياسات الحكومية والجمهورية الناشئة على هوية الهوي الدينية والثقافية، ومدى قدرة هذا المجتمع على المحافظة على خصوصيته في ظل التحديات السوسيولوجية والسياسية

وإذ يستند البحث إلى مصادر تاريخية وأنثروبولوجية متنوعة، فإنه يسعى إلى تقديم فهم معمّق للكيفية التي استطاع بها مسلمو الهوي التوفيق بين التمسك بهويتهم الإسلامية والانخراط في البنى الجديدة للدولة الجمهورية، مما يجعل تجربتهم نموذجًا مهمًا لدراسة التفاعل بين الهوية الدينية والتحولات القومية الحديثة

الكلمات المفتاحية :

- مسلمو الهوي
- العادات والتقاليد الاجتماعية
- الهوية الثقافية والدينية
- جمهورية الصين

- المقارنة الاجتماعية
- الأنثروبولوجيا التاريخية

Abstract :

This study examines the social customs and traditions of the Hui Muslim community in China during the period between 1911 and 1925, a historical phase marked by profound political and cultural transformations following the fall of the Qing Dynasty and the establishment of the Chinese Republic. The research aims to analyze the social structure of the Hui, explore their religious and cultural practices, and investigate the nature of their internal social interactions as well as their relations with other ethnic groups within Chinese society.

Employing a comparative methodology, the study identifies elements of continuity and change in the Hui's social life across the pre-1911 and post-1911 periods, with particular attention to family structure, religious and secular education, religious rituals and communal observances, economic roles, and patterns of social communication. The research also examines the impact of governmental policies and the emerging republican order on the cultural and religious identity of the Hui, and assesses the community's ability to maintain its distinctiveness amid shifting sociopolitical conditions.

Drawing upon a diverse range of historical and anthropological sources, this study offers an in-depth understanding of how the Hui Muslims managed to balance the preservation of their Islamic identity with their integration into the new structures of the republican state. Their experience represents a significant example of the interaction between religious identity and modern national transformations.

Keywords

- Hui Muslims
- Social customs and traditions
- Cultural and religious identity

- Republic of China
- Social comparison
- Historical anthropology

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله علية وسلم) وعلى اله الطيبين ومن تبعهم بأحسان الى يوم الدين ... أما بعد

تعدّ دراسة العادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي الهوي في الصين موضوعًا ذا أهمية كبيرة لفهم كيفية تشكّل الهوية الدينية والثقافية لهذه الجماعة في سياق التحولات السياسية والاجتماعية الحديثة. فقد شهدت الصين بين عامي ١٩١١ و١٩٢٥م مرحلة مفصلية، تمثلت في سقوط أسرة تشينغ وقيام الجمهورية الصينية، وما صاحب ذلك من تغيّرات سياسية، اقتصادية، وثقافية عميقة أثّرت على بنية المجتمع الصيني ومجتمعات الأقليات فيه يمثل مجتمع الهوي أحد أبرز الأقليات المسلمة في الصين، حيث حافظ على خصوصيته الدينية والثقافية رغم التحديات المتعددة. ويهدف هذا البحث إلى تحليل البنية الاجتماعية لمجتمع الهوي، واستكشاف ممارساته الدينية والثقافية، والوقوف على طبيعة تفاعله مع محيطه الاجتماعي، بما في ذلك علاقاته بالقوميات الصينية الأخرى .

كما يسلط البحث الضوء على دور الأسرة والمؤسسات التعليمية الدينية والاجتماعية في تلك الفترة. ومن خلال اعتماد المنهج المقارن بين فترتي ما قبل ١٩١١ وما بعدها، يسعى البحث إلى إبراز عناصر الاستمرارية والتغيير في الحياة الاجتماعية للهوي، إضافة إلى فهم كيفية توازن المجتمع بين الحفاظ على هويته والانخراط في الدولة الحديثة .

يستند هذا البحث إلى مصادر تاريخية وأنثروبولوجية متنوعة، سواء صينية أو عربية أو غربية، لتقديم رؤية شاملة ودقيقة للكيفية التي استطاع بها مسلمو الهوي مواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية دون فقدان هويتهم الثقافية والدينية، مما يجعل تجربتهم نموذجًا مهمًا لدراسة التفاعل بين الهوية الدينية والتحولات الوطنية الحديثة .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في التحديات التي تواجه فهم طبيعة العادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي الهوي في الصين خلال الفترة من ١٩١١ إلى ١٩٢٥م، وهي فترة شهدت تحولات سياسية واجتماعية كبيرة بعد سقوط أسرة تشينغ وقيام الجمهورية الصينية. فقد أدت هذه التحولات إلى تغيّر بعض الممارسات الاجتماعية والثقافية، مع الحفاظ في الوقت نفسه على الهوية الدينية لمجتمع الهوي.

ورغم أهمية دراسة هذه الفترة لفهم استمرارية وتغير الممارسات الاجتماعية والدينية للهوي، إلا أن المصادر التاريخية والأكاديمية حول هذا الموضوع محدودة أو متفرقة، مما يجعل هناك نقصًا في الرؤية الشاملة لأساليب التكيف الاجتماعي والثقافي لهذا المجتمع مع البيئة السياسية الجديدة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب علمية وتطبيقية:

١. **الأهمية التاريخية:**

يساهم البحث في توثيق العادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي الهوي خلال فترة تاريخية مفصلية في الصين، ما بعد سقوط أسرة تشينغ وقيام الجمهورية الصينية، ويقدّم فهماً أعمق للتحولات التي شهدها المجتمع الصيني وتأثيرها على الأقليات الدينية والثقافية.

٢. **الأهمية الثقافية والاجتماعية:**

يساعد البحث في إبراز كيفية قدرة مجتمع الهوي على الحفاظ على هويته الدينية والثقافية في مواجهة التغيرات الاجتماعية والسياسية، وما يترتب على ذلك من فهم ديناميكيات التفاعل بين الهوية الدينية والمجتمع الأوسع.

٣. **الأهمية العلمية والمنهجية:**

يساهم البحث في إثراء الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالأقليات المسلمة في شرق آسيا، ويقدّم نموذجاً علمياً لدراسة استمرارية وتغيير العادات والتقاليد الاجتماعية باستخدام المنهج المقارن بين الفترات الزمنية المختلفة.

٤. **الأهمية التطبيقية:**

يمكن أن يكون البحث مرجعاً للباحثين والمختصين في مجالات التاريخ، الأنثروبولوجيا، الدراسات الإسلامية، وعلم الاجتماع، حيث يقدم قاعدة معرفية لفهم أساليب الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للأقليات في سياقات التغيير السياسي والاجتماعي.

٥. **الأهمية التوثيقية:**

يعالج البحث نقص المصادر حول مجتمع الهوي، مما يسهم في إثراء المكتبة الأكاديمية بمعلومات دقيقة عن العادات والتقاليد الاجتماعية لهذه الجماعة خلال فترة تاريخية مهمة.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية الرئيسية، تتمثل فيما يلي:

١. **تحليل العادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي الهوي** خلال الفترة بين عامي ١٩١١ و١٩٢٥م، مع التركيز على مظاهرها الدينية، الأسرية، والتعليمية.

٢. **تحديد أثر التحولات السياسية والاجتماعية** التي شهدتها الصين في تلك الفترة على بنية المجتمع الهوي، وسلوكياته الاجتماعية والثقافية.

٣. **دراسة دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والدينية** في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية للهوي، وكيفية نقل القيم والممارسات التقليدية عبر الأجيال.

٤. **كشف عناصر الاستمرارية والتغيير** في أنماط الحياة الاجتماعية لمجتمع الهوي بين فترة ما قبل ١٩١١ وما بعدها، من خلال المنهج المقارن.

٥. **تسليط الضوء على التفاعل بين الهوي والمجتمعات الأخرى** داخل الصين، وتحليل مدى تأثير العلاقات الاقتصادية والاجتماعية على ممارساتهم الثقافية والدينية.

٦. **تقديم رؤية شاملة ومنهجية** تساعد الباحثين والدارسين في فهم الخصوصية الثقافية والدينية للأقليات المسلمة في شرق آسيا ضمن إطار التحولات الوطنية الحديثة.

منهجية البحث :

يعتمد هذا البحث على **منهج علمي شامل يجمع بين التحليل التاريخي والمنهج المقارن** لدراسة العادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي الهوي في الصين خلال الفترة من ١٩١١ إلى ١٩٢٥م. وتتمثل عناصر المنهجية فيما يلي:

١. **المنهج التاريخي:**

يُستخدم المنهج التاريخي لدراسة تطور العادات والتقاليد الاجتماعية للهوي ضمن السياق الزمني والسياسي المحيط بهم، وذلك عبر تحليل الأحداث الكبرى مثل سقوط أسرة تشينغ وقيام الجمهورية الصينية، ودراسة تأثيرها على المجتمع الهوي.

٢. **المنهج المقارن:**

يعتمد البحث على المقارنة بين مرحلتين زمنيتين: فترة ما قبل ١٩١١ وفترة ما بعدها، بهدف رصد عناصر الاستمرارية والتغيير في أنماط الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية لمجتمع الهوي.

٣. **المنهج التحليلي:**

يُستخدم المنهج التحليلي لفهم العلاقات الداخلية للمجتمع الهوي، بما في ذلك دور الأسرة، التعليم، المؤسسات الدينية، والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية مع الجماعات الأخرى.

٤. **مصادر البحث:**

يعتمد البحث على **مصادر أولية** تشمل سجلات تاريخية ووثائق رسمية وتقارير بعثات ومستندات صينية وأجنبية تتعلق بمجتمع الهوي، بالإضافة إلى **مصادر ثانوية** مثل الدراسات الأكاديمية العربية والغربية والصينية الحديثة التي تتناول الثقافة والاجتماع والتاريخ الإسلامي في شرق آسيا.

٥. **حدود البحث:**

يتناول البحث دراسة العادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي هوي في الصين خلال الفترة الممتدة من **١٩١١ إلى ١٩٢٥م** ، وهي مرحلة انتقالية شهدت سقوط أسرة

تشينغ الملكية ، وقيام الجمهورية الصينية بما حملته من تغيّرات اجتماعية أثّرت في مجتمع الهوي. وتقتصر الدراسة مكانيًا على أبرز الأقاليم التي يتركز فيها مسلمو هوي، وهي **نينغشيا، وقانسو، وتشينغهاي، وخنان**، لما تمثله من مراكز تاريخية واجتماعية رئيسية تتيح إجراء مقارنة دقيقة بين أنماط العادات والتقاليد في هذه المناطق.في مناطقهم الرئيسية في الصين، مع مراعاة التفاوت الإقليمي في الممارسات الاجتماعية والثقافية.

المبحث الاول : أوضاع مسلمي هوي في أواخر الحكم الامبراطوري حتى عام ١٩١١

أولا: الاوضاع السياسية

يمثل حكم أسرة تشينغ (١٦٤٤–١٩١١) مرحلة محورية في تاريخ الصين وفي حياة الأقليات الدينية والعرقية، وفي مقدمتها مسلمو هوي. فقد اتسمت السياسة الإمبراطورية تجاه هذا المكوّن بمزيج من الإدارة الحذرة، والتساهل المحدود، والرقابة، وأحيانًا الصدام. ولفهم تطور وضع الهوي خلال القرن العشرين، لا بد من دراسة الأسس السياسية التي تشكّلت في عهد تشينغ، والتي تركت آثارًا طويلة الأمد على علاقة الدولة بالأقليات وعلى بنية المجتمع الهوي . **(محمد ح.، ٢٠٢١، صفحة ١٢٠)**

بداية يمكن القول أن حكومة تشينغ الامبراطورية ، قد تعاملت مع مسلمي هوي ، على أنهم جزءًا من "رعايا الإمبراطورية" ولم تنظر إليهم ككيان سياسي مستقل، وأستنادا الى ذلك فكان غير مسموح لهم بالتقديم الى المناصب الادراية العليا داخل الحكومة المركزية ، و كان هذا الاجراء منسجما مع سياستها التقليدية تجاه الأقليات، القائمة على منحهم إدارة ذاتية اجتماعية ودينية مقيدة (Hummel, 1943, p. 120) ، فقد سمحت حكومة تشينغ للهوي ببناء المساجد وحرية ممارسة الشعائر الدينية في ظل رقابة أدارية صارمة مع تقييد نفوذهم السياسي داخل هرم السلطة (فن، ٢٠٢١، صفحة ١٢٢) .

أن الادارة غير المباشرة هي السياسة التي أتبعتها حكومة تشينغ ، في إدارة شؤون المناطق ذات الأغلبية من الهوي عبر زعماء محليين مسلمين من الاعيان ، باعتبارهم وسطاء بين الدولة ومجتمعاتهم،و يكونون مسوؤلين أمام الدولة عن جمع الضرائب وتنظيم المجتمع ، ومنع النزاعات الطائفية **(هام، ١٩٩٥، صفحة ١٤٤)**، ولقد أدى هذا النظام إلى تعزيز النفوذ الاجتماعي للنخب الهويّة، مع بقاء السلطة السياسية العليا بيد الدولةو المشاركة السياسية المحدودة ، التي كانت تتمثل بالشكل الاتي :

١. **مناصب إدارية متوسطة** في المقاطعات التي يكثر فيها المسلمون.
٢. **غياب شبه تام** عن المراتب العليا للبيروقراطية الإمبراطورية.
٣. **توجّس رسمي** من منح الأقليات سلطة سياسية قد تُشكّل تهديدًا مستقبليًا للدولة (T., 1961, pp. 23–26) .

وقد أسهم هذا الوضع في خلق علاقة سياسية متوازنة، إذ لعب الهوي دورا أداريا محليا ، لكنهم لم يتمتعوا بنفوذ مؤثر على مستوى الحكم المركزي **(T., 1961, p. 65)** ، وذلك بسبب التوترات السياسية والتمردات الإقليمية التي ظهرت على شكل سلسلة من الانتفاضات، التي شارك فيها مسلمو هوي، خصوصا في قانسو ويوننان وشنشي **(J., 1981, p. 91)**. والحقيقة أن هذه الانتفاضات لم تكن ذات طابع ديني بحت ، بل كانت رد فعل على سياسة الحكومة في التمييز من قبل المسؤولين المحليين ، والتنافس الاقتصادي بين القوميات ، أضافة الى ضعف حكومة المانشو في أواخر القرن التاسع عشر **(الحميد، ٢٠١٥، صفحة ١٤٣)** .

واجهت الدولة هذه التمردات بقوة عسكرية، ما أدى إلى سقوط ضحايا كثر، وترك آثارًا اجتماعية وسياسية طويلة الأمد. ورغم القمع، لم تعتمد حكومة تشينغ سياسة استئصال أو اضطهاد ديني شامل ضد مسلمي الهوي ، بل حرصت على إعادة دمجهم في المجتمع (Tian, 2012, p. 222) ، وهذا يعني أن الدولة لم تمنع الإسلام، لكنها فرضت رقابة لضمان عدم استخدام المساجد في النشاط السياسي ، ومراقبة الخطباء والمعلمين الدينيين، وتنظيم التعليم الديني ومناهجه ،ومنع أي خطاب قد يُفهم أنه تحريضي ضد الدولة.ولقد

أتاح هذا النظام للهوي الاستمرار في ممارسة دينهم ضمن حدود رسمتها (لي ر.، ٢٠١٥، صفحة ١٩٦)

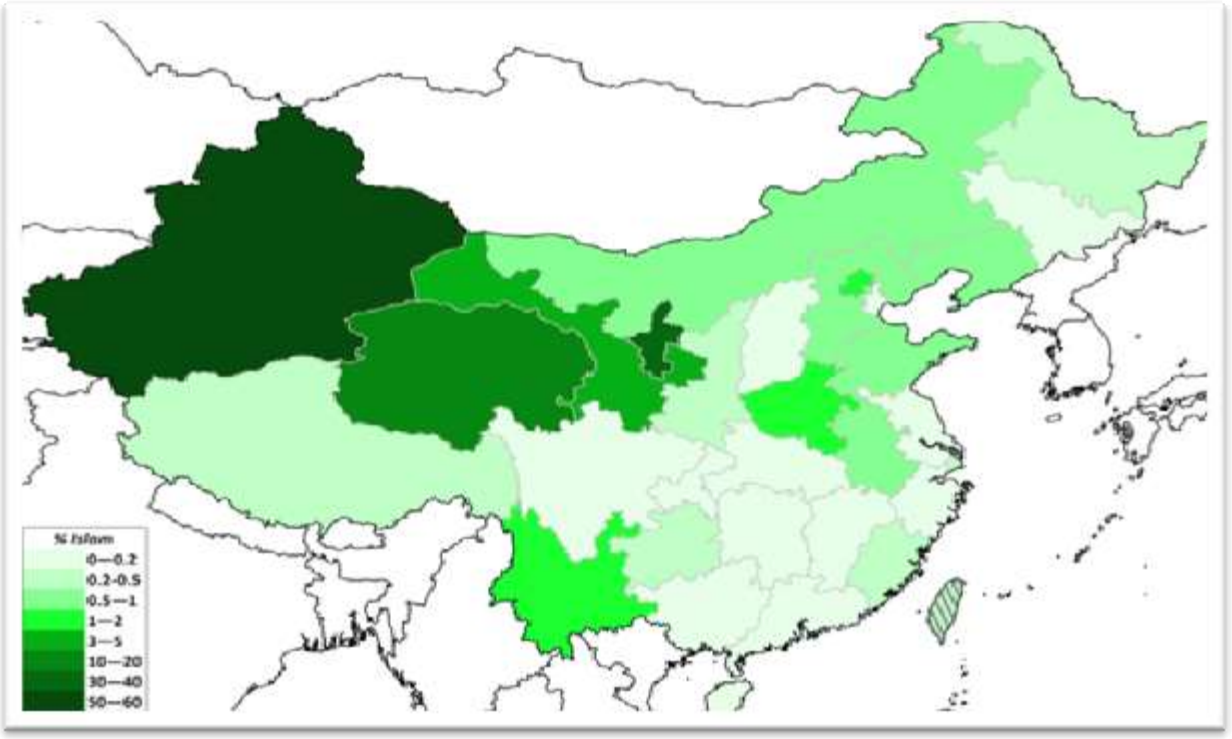

شكل رقم (١) خريطة توضح التجمعات الرئيسية لمسلمي هوي في الاقاليم الصينية

المصدر : (Tanner, 2010, p. 350)

وعلى الرغم من التوترات السياسية في الاقاليم ذات الغالبية المسلمة بين الحين والاخر ، الا أن الدولة كانت تعدهم مصدرا مهما في التجارة عبر الطرق البرية نحو آسيا الوسطى مما يضمن أستقرار المناطق الحدودية ، ويدعم الاقتصاد المحلي في المقاطعات الشمالية الغربية (Millward, 2007, p. 173). ولذلك سعت الدولة لتجنب الصدام الشامل معهم، والإبقاء عليهم كجزء من البنية الإمبراطورية .

يتضح من مجمل التجربة السياسية للهوي تحت حكم أسرة تشينغ أن العلاقة كانت قائمة على ثلاث ركائز رئيسية:

١. **احتواء اجتماعي وديني** يتيح للهوي الحفاظ على هويتهم الدينية.
٢. **رقابة سياسية صارمة** تمنعهم من الوصول إلى مراكز السلطة العليا.

٣. **مرونة مشروطة** ترتفع وتنخفض بتغير الظروف الداخلية في الإمبراطورية (كمال، ٢٠١٢، صفحة ٨٥)

وقد ساهم هذا الوضع في تشكيل شخصية اجتماعية للهوي قادرة على التكيف مع السلطة المركزية دون الدخول في صراعات سياسية مباشرة، باستثناء الفترات التي كانت فيها الدولة ضعيفة. (الصيني ب.، ١٩٥٠، صفحة ٤٨)

يمكن القول إن الأوضاع السياسية لمسلمي هوي في عهد أسرة تشينغ الملكية اتسمت بقدر من التعقيد، جمع بين التسامح المقيد، والإدارة الحذرة، وفترات التوتر الناتجة عن ضعف الدولة أو سوء إدارة المسؤولين المحليين (j, 2016, p. 90) . لم تكن العلاقة بين الدولة والهوي علاقة صدام دائم ولا اندماج كامل، بل علاقة "توازن حساس" حافظت فيه الدولة على سيطرتها السياسية، بينما حافظ الهوي على مؤسساتهم الدينية والاجتماعية (Rutly, 1944, p. 78). وقد شكّل هذا الإرث السياسي الأساس الذي بنيت عليه أوضاع الهوي في العهد الجمهوري لاحقًا، حيث دخلت الصين مرحلة جديدة من التحولات العميقة التي أثرت مباشرة في الأقليات الدينية والعرقية. (المرصفي، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٤)

ثانيا: الاوضاع الاجتماعية

يمثّل البناء الاجتماعي لمسلمي هوي أحد أهم الركائز التي حافظت على هويتهم الثقافية والدينية عبر القرون، ولا سيما خلال الفترات السياسية المتقلبة في تاريخ الصين (عوف، ٢٠١٢، صفحة ١١٠) . وقد لعبت الأسرة والزواج والقرابة دورًا جوهريًا في حماية المجتمع الهوي من الذوبان، وفي تعزيز تماسكه الداخلي، وفي ضمان انتقال قيمه الدينية والاجتماعية بين الأجيال(Ding, 2021, pp. 111- 113) .

كانت الأسرة في المجتمع الهوي تُعدّ نواة المجتمع، وفضاءً تُغرس فيه القيم الإسلامية مثل الاحترام، البر، الأمانة، وأخلاقيات التعامل .فالأسرة لدى مسلمي الهوي ، ليست مجرد رابطة بيولوجية تجمع عدة أجيال تحت سقف واحد، بل مؤسسة تربوية دينية ترسخ الهوية الإسلامية. **(محمد أ.، ١٩٩٨، صفحة ١٢٥)** وهذا يتضح من خلال وجود الادوار الاساسية داخل كل أسرة مسلمة ، أبتداء من الوالد ، وهو صاحب السلطة الأسرية والمسؤول عن تعليم الأبناء مبادئ الدين، وتشجيعهم على تعلم العربية والفقه الإسلامي ، والأم التي تشكل محور التربية اليومية، ونقل القيم الأسرية، وإدارة شؤون المنزل ،والأبناء الذين يُربَّون على احترام الأكبر، وحفظ الروابط الأسرية، والالتزام بالقيم الإسلامية. **(خليفة، ٢٠٢٤، صفحة ١١٨)**

ومن جانب أخر ، فقد كان للتربية والتعليم أهتماما كبيرا لدى مسلمي هوي ، فقد تكفلت الاسرة بتعليم الابناء القيم التربوية والاخلاقية داخل أطار المنزل **(الشريفي د.، العلماء المسلمون في الصين (رضوان ليو لين روي أنموذجا)، ٢٠٢٤، صفحة ٧٨)**، في حين تولت المساجد والمدارس الملحقة بها تعليم الطلاب القران الكريم والمبادئ الاساسية للغة العربية . كما اعتمدت أسر الهوي على التجارة، والحرف، والزراعة، وكان النشاط الاقتصادي جماعيًا، بحيث يشارك الأبناء في أعمال الأسرة من أجل دعم الاقتصاد العائلي . **(Gladney D. C., 1991, pp. 33-36)**

أما الزواج في المجتمع الهوي، فهو يعد فريضة أجتماعية وشعيرة دينية تُحافظ على نقاء المجتمع وعلى استمرار الهوية الإسلامية ، ويتميز الزواج في المجتمع الهوي بما يلي:

- إتمامه وفق أحكام الشريعة الإسلامية.
- حضور الإمام أو الشيخ لعقد النكاح.
- وجود الولي والشهود.
- الالتزام بالصداق المتعارف عليه (بكر، ١٤٢٢، صفحة ١١٨)

وكانت عملية اختيار الشريك (الزوج أو الزوجة) تتم عبر دائرة ضيقة من العائلات الممتدة ، والالتزام الاخلاقي ،وأحترام التكافؤ الديني والاجتماعي ، أذ لم تكن

الزيجات المختلطة مع غير المسلمين شائعة، حفاظًا على وحدة المجتمع الدينية (شنغ، ١٩٩٠، صفحة ٣٧) . وكانت مساجد المسلمين تساهم بشكل كبير في تقديم النصائح الاجتماعية للمقبلين على الزواج وتثقيفهم ، فضلا عن مهمة عقد الزواج رسميا (Wei, 2019, p. 88)

وكانت مراسم الزواج لدى الهوي تتضمن عادة:

- **الخطبة** :تتم بمباركة الأهل والإمام.
- **المهر** :يقدم وفق العرف الإسلامي.
- **حفل الزواج** :يجمع الأسرة والمجتمع ويبدأ بتلاوة القرآن.
- **الولائم** :يكون الطعام فيها خاضعًا للذبح الحلال. (الجمل، ١٩٩٠، صفحة ٢٤٣)

يتضح مما تقدم حرص مسلمي الهوي بتطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية في أغلب مناسباتهم الاجتماعية وهذا يعزز أواصر العلاقات بين الاقارب التي تقوم على التعاون والتكافل ، من خلال دعم المحتاجين من الاقارب ، وتقديم المساعدات في حالات المرض والازمات (شنغ، ١٩٩٠، صفحة ١٣٣) ، هذا فضلا عن تيسير الزواج للأفراد الاقل قدرة مادية عبر مشاركة الاهل والاقارب في جمع التبرعات المادية ، حيث تكثر الزيارات في المناسبات الدينية مثل عيد *الفطر* وعيد *الأضحى*. (الشريفي د.، سياسة الصين تجاه مسلمي شينجيانغ (الايغور أنموذجا) ، ٢٠٢٥، صفحة ١١٢)

أما بالنسبة للأحتفالت والمناسبات ، فقد حرص مسلمي هوي ، على الاحتفاظ بهذه العادات الاجتماعية والمناسبات الدينية على الرغم من الرقابة والضغوط السياسية (RUssel, 1966, p. 54) ، التي رافقت حكم أسرة تشينغ (المقرحي، ١٩٩٧، صفحة ٢٤٣) ، أذ أسهمت الاحتفالات الاسلامية في تعزيز الهوية الدينية وتماسك المجتمع الهوي ، وخاصة الاعياد الاسلامية الكبرى ، مثل (عيد الفطر) ، وهو من المناسبات الدينية للهوي ، ويتميزون فيه بأرتداء الملابس البيضاء وأداء صلاة العيد في المساجد الكبرى ، وتبادل الزيارات الاسرية (الصيني م.، ٢٠٢٢، الصفحات ١١٧-١١٨) . وتعد فيه الاطعمة التقليدية مثل الكعك وتذبح اللحوم الحلال ، هذا فضلا

عن توزيع الصدقات للفقراء . كما يحظى عيد الاضحى (قوربان جيه) ، بأهمية كبيرة لدى مسلمي هوي ، أذ يؤدون فيه صلاه جماعية ، ثم تذبح الاضاحي وتوزع على المحتاجين (مينغ، ١٩٧٨، صفحة ٨٧). وكذلك فقد كان لشهر رمضان نفس الاهمية ، حيث تنتشر دروس القرأن في المساجد وتقام أنشطة جماعية عند الافطار ، أضافة الى الدعم الغذائي للفقراء (حلاق، ٢٠٠١، صفحة ٩٠) ، ويمثل الشهر مناسبة للحفاظ على اللغة العربية والطقوس الاسلامية التقليدية ، كما كان للمناسبات الاجتماعية أهتمام واضح في مجتمع الهوي ، مثل أحتفالات الزواج والختان داخل المساجد ، و زيارة القبور في الاعياد ، وأحياء الليالي الدينية في شهر رمضان مثل ليلة القدر (شنغ، ١٩٩٠، الصفحات ٥٠- ٥٢).

شكل رقم (٢) صوره توضح الاحتفالات الدينية لمسلمي هوي بمناسبة عيد الفطر

يتضح مما تقدم أن الممارسات الدينية لقومية هوي في ظل حكم أسرة تشينغ الملكية ، قد كشفت عن قدرة المجتمع على التكيف والمحافظه على هويته ، رغم الظروف السياسية المعقدة ، كما شكلت الأسرة والزواج والقرابة ، الركائز الأساسية التي حافظت على البنية الاجتماعية لمسلمي هوي، وأسهمت في استمرار هويتهم الإسلامية عبر القرون. فقد استطاعت هذه البنى أن تخلق مجتمعًا متماسكًا، قائمًا على التعاون والولاء الديني، وعلى احترام العادات والتقاليد المستمدة من الإسلام. وبفضل هذه الروابط الاجتماعية القوية، تمكن الهوي من مواجهة التحديات السياسية

والاجتماعية التي عاشوها خلال فترات مختلفة، ومن الحفاظ على خصوصيتهم الثقافية والدينية داخل مجتمع صيني واسع ومتعدد القوميات.

المبحث الثاني : أوضاع مسلمي هوي في العهد الجمهوري (١٩١١- ١٩٢٥م)

مع قيام الجمهورية الصينية عام ١٩١١م دخل مسلمو الهوي مرحلة جديدة من تاريخهم السياسي بعد قرون من الخضوع المباشر للسلطة الإمبراطورية (Rutly, 1944, p. 188). فقد تبنّت الحكومة الجمهورية سياسة تعترف بالقوميات غير الهانية، واعتبرت الهوي جزءاً من "الأمة الصينية" متعددة الأعراق (الصقر، ١٩٨١، صفحة ٤٤) ، وهو ما منحهم وضعاً سياسياً أفضل مقارنة بالعهد الإمبراطوري السابق. وبرز هذا التغيير من خلال مشاركتهم الواضحة في الجيش والإدارة المحلية، واعتراف الدولة الرسمي بشخصياتهم السياسية والعسكرية(Lai, 2016, p. 342) .

أولا : السياسات الجمهورية الجديدة تجاه مسلمي الهوي

شهدت الصين بعد سقوط أسرة تشينغ سنة ١٩١١م وبداية العهد الجمهوري تحولاً كبيراً في رؤيتها للقوميات غير الهانية، ومنها قومية الهوي المسلمة التي تمتد جذورها في شمال وغرب البلاد منذ قرون (كريل، ١٩٧١، صفحة ٢٠١) . فقد تبنت الحكومة الجديدة مبدأ المساواة بين القوميات ، وأعلنت في دستورها شعار "خمس قوميات تحت علم واحد"، وهي: الهان والمانشو والمنغول والهوي والتبت (محمد ع.، ٢٠٢٠، صفحة ٣٩٧). مثّل هذا الاعتراف خطوة مهمة في إضفاء الشرعية القومية على الهوي، بعدما عانوا في العهد الإمبراطوري المتأخر من صور متعددة من التمييز وضعف التمثيل السياسي (R0wlinson, 2010, p. 115).

اعتمدت الجمهورية في بداياتها على تصور وطني جديد يقوم على وحدة الدولة، لا على الامتيازات العرقية ولذلك حصل الهوي رسمياً على حقوق المواطنة الكاملة، بما يشمل حرية التعليم وممارسة الشعائر الدينية والانضمام إلى الجيش (Schiffrin, 1968, p. 103) . وسعت الحكومة إلى كسر الإرث السلبي الذي خلّفته سياسات أسرة تشينغ، فأكدت على أن الإسلام جزء من النسيج الاجتماعي الصيني وليس طارئاً عليه، وأن الهوي يمثلون عنصراً أساسياً من عناصر الأمة الصينية(C.Y.Hsu, 1970, p. 200)

والحقيقة أن الحكومة الوطنية بزعامة (صن يات صن) مؤسس الجمهورية الصينية وزعيم حركة القومية الحديثة ، قد تبنت سياسة جديده تؤكد على أهمية دعم القوميات غير الهانية ، لاسيما (الهوي)(Min, 2025, p. 455) . وقد شكّل موقفه من الهوي تحولاً مهماً بالمقارنة مع السياسات الإمبراطورية السابقة التي لم تمنحهم اعترافاً قومياً واضحاً (يونس، ٢٠٠٢، صفحة ١٥٤)

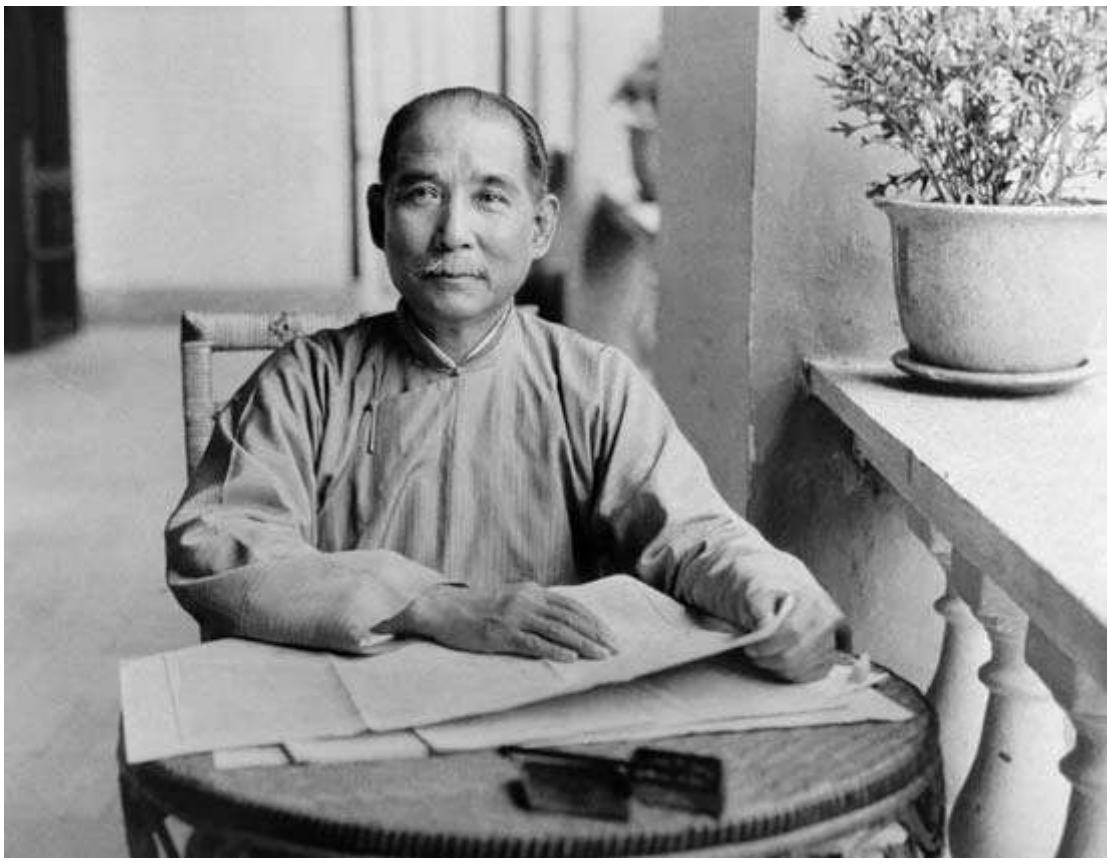

شكل رقم (٣) صوره للزعيم الوطني صن يات صن

فقد آمن(صن يات صن) ، بأن الصين ليست دولة قومية أحادية العرق، بل دولة متعددة القوميات، ولكل جماعة فيها حق المساهمة في بناء الأمة الحديثة. ولذلك ضمّ الهوي بوصفهم إحدى "القوميات الخمس" المؤسسة للجمهورية، إلى جانب الهان والمانشو والمنغول والتبت (باحثين، الاسلام والمسلمون في الصين ، ٢٠١٥، صفحة ١٢٦). و هذا الاعتراف كان سابقة مهمة في تاريخ الهوي السياسي، فهو أول اعتراف رسمي بهم كقومية مكوّنة للدولة، وليس مجرد جماعة دينية أو فئة اجتماعية

ومن أهم ملامح موقف صن يات صن أنه ميّز بين القومية الصينية (تشونغهوا مينزو) وبين الأعراق المختلفة داخلها، فقد رأى أن الهوي رغم كونهم مسلمين، فهم جزء أصيل من الأمة الصينية (العقاد، ٢٠١٤، صفحة ١٠٨) ، واعتبر الإسلام ديناً محلياً راسخاً في الصين، لا يتعارض مع الهوية الوطنية. لذلك دعا إلى احترام شعائرهم، ورفض أي سياسات تقمع ممارساتهم الدينية أوتمييز ضدهم بسبب معتقدهم (أبشتاين، ١٩٥٧، الصفحات ١٣٢-١٣٣)

كما شجع(صن يات صن) مشاركة الهوي في الجيش والثورات التي سبقت قيام الجمهورية. وقد دعم عدداً من القادة المسلمين الذين انضموا إلى الحركة الثورية، ووصفهم بأنهم "جزء لا يتجزأ من الشعب الصيني الذي يناضل من أجل الحرية (الشريفي د.، سياسة الصين تجاه مسلمي شينجيانغ (الايغور أنموذجا) ، ٢٠٢٥، صفحة ٥٦) ،أذ شهدت مناطق الهوي في الشمال الغربي مثل قانسو ونينغشيا وتشينغهاي ظهور قيادات عسكرية قوية من أبناء الهوي، استطاعت أن تفرض نفوذها خلال فترة تراجع سلطة الحكومة المركزية وسيطرة أمراء الحرب (Schiffrin, 1968, p. 134). وقد كان لهؤلاء القادة، مثل ما هونغبين وما فوشيانغ وما بوفانغ، أهمية بارزة في السياسة الصينية؛ إذ حافظوا على ولائهم الاسمي لبكين أو نانجينغ مقابل حصولهم على سلطة واسعة في إدارة مناطقهم. هذا الوضع جعل الهوي يتمتعون بقدر من الحكم الذاتي الفعلي في بعض مناطقهم، رغم استمرار التنافس بين الزعماء المحليين (المرصفي، ٢٠٠٨، صفحة ١١٧).

الاقليم	الموقع الجغرافي	الكثافة السكانية	القوميات المسلمة الرئيسية
شينجيانغ	أقصى الغرب والشمال الغربي	40%- 50%	الايغور – القازاق – القيرغيز
نينغشيا	شمال وسط الصين	30%- 40%	الهوي (صينيون مسلمون)
قانسو	الشمال الغربي (شرق	10%- 20%	الهوي ، الدونغشيانغ

	ششينجيانغ)		
تشينغهاي	الغرب (جنوب قانسو)	5% -10%	الهـــوي ، الســـالار ، التبتيون المسلمون
يوننان	الجنوب الغربي	3% -5%	الهوي
شنشي	وسـط الصـين (شـرق قانسو)	تجمعات تاريخية	الهـوي (خاصـة فـي مدينة شيان)
خنان	شرق الوسط	تجمعات تاريخية	الهوي
خبي	الشمال حول بكين	تجمعات تاريخية	الهوي

شكل رقم (٤) جدول يوضح مراكز التجمعات الاسلامية في الاقاليم الصينية خلال العهد الجمهوري وحتى عام ١٩٢٥م (باحثين، الاسلام والمسلمون في الصين ، ٢٠١٥) ، (هويدي، ١٩٨١)

كما استفاد الهوي من سياسة الجمهورية القائمة على مبدأ "المساواة بين القوميات"، حيث حصلوا على مواقع سياسية وعسكرية رفيعة، وشارك بعضهم في البرلمان والحكومة. وفي الوقت نفسه، استخدمت الحكومة المركزية نفوذ الهوي لدعم الاستقرار في الشمال الغربي، وخصوصاً في شينجيانغ التي كانت تشهد حركات انفصالية ونزاعات بين القوميات المسلمة. ومن خلال هذه العلاقة المتبادلة، أصبح الهوي قوة سياسية يعتمد عليها في تحقيق التوازن في المناطق الحدودي (محمد ع.، ٢٠٢٠، صفحة ١٧٦)

ورغم المكاسب السياسية التي حققها الهوي، فإن أوضاعهم لم تكن مستقرة بالكامل. فقد أدى ضعف الحكومة المركزية وتنافس أمراء الحرب إلى بقاء مناطقهم عرضة للاضطرابات، كما ظهرت توترات أحياناً بين الهوي والقوميات المسلمة الأخرى مثل الإيغور بسبب الصراع على السلطة والنفوذ المحلي. ومع ذلك، حافظ الهوي على مكانتهم بوصفهم أحد أهم القوى السياسية والعسكرية في الشمال الغربي، وتمكنوا من توظيف علاقتهم بالحكومة الجمهورية لتعزيز وجودهم القومي والديني. (الشريفي د.، سياسة الصين تجاه مسلمي شينجيانغ (الايغور أنموذجا) ، ٢٠٢٥، صفحة ٦٥)

وباختصار، تميزت الأوضاع السياسية للهوي في عهد الجمهورية بمزيج من **الاندماج الوطني والسلطة المحلية**؛ إذ حصلوا على اعتراف رسمي ومكاسب سياسية كبيرة، وفي

الوقت نفسه مارسوا نفوذاً واسعاً من خلال القيادات العسكرية الهويّة التي لعبت دوراً بارزاً في تشكيل المشهد السياسي الصيني خلال النصف الأول من القرن العشرين .

ثانيا : التغيرات الاجتماعية لمسلمي هوي (الاسرة ، العمل ، التعليم)

شهد مجتمع الهوي المسلم بعد قيام الحكم الوطني في الصين عام ١٩١١م مجموعة من التغيرات الاجتماعية التي شملت بنية الأسرة، وأنماط العمل، ومجالات التعليم، مع احتفاظهم بجوانب كثيرة من تقاليدهم القديمة. فقد بدأت الأسرة الهويّة تشهد تحولات تدريجية نتيجة انتشار التعليم الحديث وتزايد الاحتكاك بالمجتمع المدني. ورغم بقاء الأسرة قائمة على الروابط التقليدية القوية واحترام الكبار، فإن بعض الممارسات القديمة بدأت تتراجع، مثل ضعف تعليم البنات ، أذ بدأت المرأة الهوية تحظى بفرص أفضل في التعليم بفضل أفتتاح مدارس البنات الاسلامية في بعض المدن مثل لانتشو وتايلنغ ، كما أزدادت مشاركتها في الاعمال المنزلية المنتجة مثل الخياطة وصناعة الاطعمة في المتاجر العائلية الصغيرة (بكر، ١٤٢٢، صفحة ١١٤)

ومن جانب أخر فقد تراجع تدريجيا زواج القاصرات نتيجة الاصلاح الديني وحملات التوعية التي قادها العلماء الذين درسوا في الخارج في مدارس الازهر ومكة بفضل جهود الإصلاح الديني والاجتماعي التي تبنّتها النخب المثقفة والمساجد. كما ظهرت توجهات جديدة لدى بعض الأسر نحو إرسال أبنائها للدراسة في المدارس الحكومية أو الإسلامية المطوّرة، مما جعل الأسرة أكثر أنفتاح على التغير دون الحاجة الى التخلي عن قيمها ومعتقداتها الاسلامية . (المقصود، ٢٠٠٢، صفحة ٣٢٠)

وفي مجال العمل، ظلّ معظم الهوي يعتمدون على الحرف التقليدية والتجارة الصغيرة والزراعة في مناطقهم الريفية. إلا أن الفترة الجمهورية المبكرة شهدت توسعاً نسبياً في الأنشطة المهنية داخل المدن، حيث برع الهوي في أعمال مثل الجزارة الحلال، وصناعة الأغذية الإسلامية، والنقل وتربية الخيول ، والتجارة بالجلود والحبوب ، وإدارة الأسواق الشعبية. وقد ساعد الاستقرار النسبي في بعض المناطق على تعزيز دور الهوي كتجّار وعمال مهرة(Gladney D. C., 1991, p. 155) . كما بدأت طبقة جديدة تظهر بين الشباب تتجه للعمل في مجالات حديثة بفضل التحاقهم بالمدارس وحصولهم على شهادات

تؤهلهم للعمل في وظائف مختلفة مثل (معلمون ، موظفون في الادارة المحلية ، وجنود في الجيش الجمهوري) (عوف، ٢٠١٢، الصفحات ١٣٢-١٣٤) . والواضح أن هذا التنوع في البنية المهنية للهوي قد أحدث فجوة أجتماعية أيجابية بين الجيل المتعلم والجيل التقليدي القديم مقارنة بالعهد الامبراطوري

أما في مجال التعليم، فقد كانت هذه الفترة من أكثر المراحل أهمية في تاريخ الهوي الحديث. فبعد إعلان الجمهورية عام ١٩١١ واعترافها بحرية التعليم الديني، شهدت المدارس الإسلامية نهضة لافتة، حيث بدأت تتبنى مناهج حديثة تجمع بين العلوم الشرعية والمواد المدنية. وقد أسهم ذلك في تخريج جيل من المتعلمين القادرين على المشاركة في مؤسسات الدولة الحديثة (محمد ع.، ٢٠٢٠، صفحة ٩٠) .و كان لمسلمي الهوي نصيب واضح من هذه التغيرات، ولا سيما في مجال التعليم وعمليات التحديث المصاحبة له (V.kneese, 1973, p. 177) . فقبل قيام الجمهورية كان التعليم لدى الهوي يعتمد على المدارس القرآنية التقليدية التي ارتبطت بالمساجد وركزت على تعليم القرآن والفقه واللغة العربية والفارسية، دون وجود مناهج منظمة أو مواد حديثة، كما كان تعليم البنات محدوداً للغاية (شناوه، ٢٠٢٥، صفحة ٧٦) . ومع قيام الدولة الوطنية الجديدة وظهور دعوات الإصلاح، بدأ التحول التدريجي نحو نموذج تعليمي أكثر تنظيماً وحداثة، استجابة لحاجات المجتمع وتطورات العصر

شكل (٥) صوره لبعض مسلمي هوي في المدارس الدينية

برز في هذه الفترة اتجاه قوي بين علماء الهوي ومثقفيهم لتطوير التعليم، إدراكاً منهم بأن بقاء المجتمع الهوي منسجماً مع ظروف الدولة الحديثة يتطلب الجمع بين العلوم الدينية الأساسية والمعارف المدنية الجديدة. ولهذا ظهرت المدارس الإسلامية الحديثة التي تبنت مناهج تجمع بين الدروس الشرعية والعلوم الحديثة مثل الرياضيات والجغرافيا والتاريخ واللغة الصينية، إلى جانب تحسين أساليب التدريس وتنظيم الصفوف الدراسية واعتماد الكتب المدرسية الجديدة. وقد انتشرت هذه المدارس في مناطق كثيفة الهوي مثل لانتشو ونينغشيا وخنان، مستفيدة من دعم العائلات الثرية والجمعيات التي ظهرت في تلك المرحلة (الشريفي ل.، ٢٠٢٤، صفحة ١١٤)

كان للجمعيات التعليمية والحركات الإصلاحية دور كبير في دفع عجلة التحديث، حيث قامت هذه الجمعيات بإنشاء المدارس، وطباعة الكتب والمجلات، وتنظيم المحاضرات والندوات التي تهدف إلى نشر الوعي بأهمية التعليم الحديث. وحرصت على إرسال بعثات من الطلاب إلى خارج الصين، خاصة إلى الأزهر الشريف ومكة والمدينة وإسطنبول، ليعودوا حاملين أفكاراً إصلاحية جديدة تدعو إلى تجديد التعليم، وتحقيق التوازن بين الأصالة الإسلامية ومتطلبات العصر، وإعادة النظر في بعض العادات والممارسات التي اعتُبرت غير مناسبة للمرحلة الجديدة (الشريفي ل.، تطور المؤسسات التعليمية الصينية وأمكانية الافادة منها في العراق، ٢٠٢٥، صفحة ٥١٠)

وتأسيسا على ماتقدم فقد أدى التطور التعليمي الى عدد من التغيرات الاجتماعية الواضحة داخل المجتمع الهوي. فعلى مستوى الأسرة، بدأ الوعي بأهمية تعليم الفتيات يزداد، وتراجعت تدريجياً بعض الممارسات التقليدية مثل زواج القاصرات، كما ظهرت أسر تهتم بالتعليم وترى فيه وسيلة للترقي الاجتماعي . أما على مستوى العادات والتقاليد، فقد أدى انتشار التعليم الحديث والأفكار الإصلاحية إلى تعزيز قيم الانضباط والعمل والنظافة، وتقليل الاعتماد على الممارسات التي لا تستند إلى الشريعة أو التي تتعارض مع روح العصر، كما زاد الاحتكاك بالمجتمع الصيني الأوسع، مما ساهم في الاندماج الاجتماعي دون التخلي عن الهوية الإسلامية (شنغ، ١٩٩٠، صفحة ١٦٠)

ورغم ما حققه الهوي من تطور ملموس في التعليم، إلا أنهم واجهوا تحديات كبيرة تمثلت في ضعف دعم الحكومة المركزية بسبب الصراعات السياسية، وانتشار الفقر في المناطق الريفية، وقلة الكوادر التعليمية المؤهلة، إضافة إلى بعض المعارضة من رجال الدين المحافظين. ومع ذلك، فإن الفترة بين ١٩١١ و١٩٢٥م تمثل مرحلة تأسيس حقيقية لنهضة تعليمية وثقافية لدى الهوي، إذ أسهم التعليم الحديث والحركات الإصلاحية في تشكيل جيل جديد أكثر وعياً وقدرة على المشاركة في مؤسسات الدولة الحديثة، وأرسى الأسس لعملية تحديث طويلة الأمد حافظت على الهوية الإسلامية للهوي وفتحت أمامهم آفاقاً جديدة في المجتمع الصيني (هويدي، ١٩٨١، صفحة ١٠١)

يتبيّن من دراسة الأوضاع الاجتماعية لمسلمي الهوي في مطلع العهد الجمهوري أن هذه المرحلة شهدت تداخلاً بين الاستمرار والتغير داخل البنية الاجتماعية للمجتمع الهوي. فعلى مستوى **الأسرة** حافظ الهوي على تماسكه الأسري القائم على الروابط التقليدية والقيم الدينية، وفي الوقت نفسه بدأت تظهر بوادر تحديث تمثلت في الاهتمام بتعليم الأبناء والبنات، وتراجع بعض العادات القديمة المرتبطة بالزواج وتنشئة الأطفال. وفي مجال **العمل** ظلّت المهن التقليدية مثل التجارة والحرف والجزارة الحلال أساساً لاقتصاد الهوي، إلا أن التحاق بعض أبناء المجتمع بالتعليم الحديث أتاح لهم دخول مجالات جديدة في الإدارة والجيش والوظائف المدنية، مما يشير إلى بداية تشكل طبقة مهنية حديثة. أما في جانب **التعليم** فقد شكّل انتشار المدارس الحديثة وظهور الجمعيات الإصلاحية نقطة تحوّل مهمة، ساعدت في دمج التعليم الديني بالعلوم الجديدة، وفتحت المجال أمام بروز جيل أكثر وعياً وقدرة على التفاعل مع متطلبات الدولة الجديدة

المبحث الثالث : مقارنة تحليلية بين أوضاع مسلمي هوي قبل الجمهورية وبعدها

شهد المجتمع الهوي في الصين تحوّلات عميقة خلال الانتقال من أواخر العهد الإمبراطوري إلى بدايات الحقبة الجمهورية، وهي تحوّلات لم تمس البنية السياسية فحسب، بل تركت آثاراً واضحة على النسيج الاجتماعي والثقافي والديني لهذه الأقلية المسلمة. فقد وجد الهوي أنفسهم أمام واقع جديد يفرض إعادة تنظيم شؤون الحياة اليومية، في وقت كانت

فيه الدولة الصينية تتجه نحو إعادة تعريف مؤسساتها وهويّتها الوطنية. ولهذا أصبح من الضروري دراسة الانعكاسات الاجتماعية لهذا التحول، خاصة في الجوانب التي تُشكّل الأساس الحي لهوية المجتمع، مثل **الأسرة** وأنماط **العمل** ومؤسسات **التعليم** والعادات والتقاليد التي تحكم الممارسات اليومية

وتنبع أهمية هذه المقارنة من أن الهوي، بخلاف عدد من الأقليات الأخرى، تمكّنوا تاريخيًا من الحفاظ على توازن دقيق بين الانتماء الديني الإسلامي والانخراط في البنية العامة للمجتمع الصيني. إلا أن الانتقال من نظام سياسي تقليدي إلى نظام جمهوري حديث أوجد تحديات جديدة، فقد أصبح لزامًا على المجتمع الهوي أن يستوعب مفاهيم مثل المدرسة النظامية، والوظائف الحكومية، والاندماج الاقتصادي، والانفتاح الاجتماعي، وهي جميعها عناصر لم تكن بارزة في المرحلة السابقة. وفي الوقت ذاته، واجه الهوي ضرورة الحفاظ على عاداتهم وهويتهم الدينية التي كانت تُشكّل محور تماسكهم الداخلي (خليفة، ٢٠٢٤، صفحة ١٦٦)

ومن هنا تأتي أهمية هذا المبحث، الذي يسعى إلى تحليل التغيرات التي طرأت على أوضاع مسلمي الهوي قبل وبعد قيام الجمهورية، ومقارنة مظاهر الحياة الاجتماعية في أربعة مجالات تشكل بنية **الأسرة** بما شهدته من تعديلات في هيكلها وأدوارها، و**العمل** الذي انتقل من المهن التقليدية نحو آفاق جديدة فرضتها الدولة الحديثة، **والتعليم** الذي تحوّل من تعليم ديني تقليدي إلى نظام أكثر تنظيماً وتأثيراً، **والعادات والتقاليد** التي حافظت على جوهرها الديني مع انفتاح نسبي على التغير. ومن خلال هذا التحليل المقارن يمكن فهم آليات تكيّف الهوي مع التحديث، وكيف تمكنوا من المواءمة بين الحفاظ على الهوية والانخراط في مسيرة التغيير التي فرضتها المرحلة الجمهورية المبكرة .

أولا: الاسرة

أتسمت الأسرة الهويّة قبل الجمهورية بطابع تقليدي راسخ، يقوم على نظام الاسرة الابوية الممتدة . فقد كانت الأسرة تتألف غالبًا من عدة أجيال تعيش تحت سقف واحد، ما يعكس طبيعة المجتمع الريفي والتجاري الذي عاش فيه الهوي (فن، ٢٠٢١، صفحة ٨٦) .

وكانت **السلطة داخل الأسرة** تتمركز في يد كبير العائلة، الذي يتولى توجيه القرارات الاقتصادية والاجتماعية والدينية. كما لعبت المرأة دورًا محدودًا محصورًا في شؤون المنزل، في حين ركّز الرجال على العمل والتجارة، وهو دور متوارث عرفته مجتمعات الهوي منذ القرون السابقة (J., 1981, p. 54) .

وكانت العلاقات الأسرية تُبنى على العادات الإسلامية الممتزجة مع التقاليد الصينية؛ فالأب يحظى باحترام كبير، والزواج يتم وفق ضوابط دينية، وتُراعى القيم الأخلاقية والانضباط الأسري. وقد شكّلت **المساجد والمجتمعات الدينية** محيطًا داعمًا للأسرة، إذ ساعدت في حفظ الروابط القبلية والمذهبية وتعزيز الانتماء الجماعي . ومع قيام الحكم الوطني الجديد، بدأت الأسرة الهويّة تشهد تغيرات تدريجية نتيجة دخول مؤثرات العصر الحديث. فقد قلّ الاعتماد على الأسرة الممتدة واتجهت بعض العائلات نحو النموذج **الأسري** الأصغر، خاصة في المدن أو المناطق التي تأثرت بعمليات الإصلاح التعليمي والإداري. كما بدأت المرأة تحظى بفرص أوسع في التعليم الأساسي، ما أدى إلى ارتفاع مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة، ولو بشكل بطيء(RUssel, 1966, p. 223)

وتجلّى التغيير كذلك في دور رب الاسرة ، إذ ظهرت وظائف جديدة خارج إطار المهن التقليدية، فاضطر الرجال إلى الالتحاق بالجيش أو العمل الحكومي أو القطاعات الحديثة، وهو ما أسهم في إعادة تعريف العلاقة بين أفراد العائلة. أما في الأساس القيمي، فبقيت الأسرة الهويّة محافظة على التقاليد الإسلامية الأساسية، لكن دون جمود؛ فقد باتت أكثر انفتاحاً على التعليم الحديث، وأصبحت المدارس والمساجد معاً يؤدّيان دورًا مشتركًا في التوجيه الديني والاجتماعي (عوف، ٢٠١٢، صفحة ٧٧)

ثانيا : العمل

يُعدّ العمل أحد أهم المكونات التي تكشف طبيعة التحولات الاجتماعية التي شهدها مسلمو الهوي خلال الانتقال من أواخر العهد الإمبراطوري إلى بدايات الحكم الجمهوري . فقد كان نشاط الهوي الاقتصادي قبل عام ١٩١١ يقوم على مهن تقليدية متوارثة، ترتبط غالبًا بالبيئة المحلية وبحاجات المجتمع الإسلامي. فقد تميز الهوي منذ قرون بمهارات تجارية

واضحة، خاصة في تجارة الحيوانات والمنتجات الزراعية بين المدن والقرى، إضافة إلى دورهم في شبكات التجارة البعيدة عبر طرق القوافل. واعتمدت كثير من العائلات على مهن ثابتة مثل الجزارة وصناعة الطعام الحلال، وهي مهن وفّرت لهم مكانة اقتصادية واجتماعية داخل المجتمع الصيني وضمن مجتمعاتهم الخاصة (لي ر.، ٢٠١٥، صفحة ٦٦) .

كما كان جزء كبير من الهوي يعتمد على الزراعة وتربية المواشي، خصوصًا في الشمال الغربي من البلاد. وكانت هذه الأنشطة الاقتصادية ذات طابع عائلي، حيث يُنظر إلى الأسرة كـ«وحدة إنتاجية» يعمل جميع أفرادها في مهنة واحدة تُورّث من جيل إلى آخر. ولم يكن التعليم النظامي منتشرًا بما يسمح بفتح آفاق جديدة للعمل، بل ظل العمل مرتبطًا بالعادات والتقاليد، وبالحاجات الدينية التي فرضت التزامًا صارمًا بالعمل الحلال وبالمهن التي تخدم المجتمع الهوي (يونس، ٢٠٠٢، صفحة ٢٤٣)

وتجدر الإشارة إلى أن فرص الهوي في الوظائف الرسمية كانت محدودة جدًا بسبب طبيعة الحكم الإمبراطوري الذي لم يكن يمنح الأقليات فرصًا متساوية ، كما ذكرنا سابقا ، إضافة إلى غياب التعليم العصري، ما أدى إلى استمرار اعتماد الهوي على الأعمال التقليدية التي عرفوها تاريخيًا (عوف، ٢٠١٢، صفحة ١٨٨)

ومع تحول الصين إلى دولة جمهورية، بدأت تظهر ملامح تحديث اقتصادي وإداري أثرت على طبيعة العمل لدى الهوي. فقد أخذت الدولة الجديدة تُقدّم فرصًا غير مسبوقة للأقليات، سواء من خلال الانخراط في الجيش أو الوظائف الحكومية أو التعليم الحديث. وبذلك لم يعد الهوي محصورين في المهن التقليدية، بل بدأوا يدخلون مجالات جديدة أكثر تنوعًا (سالم، ١٩٩٨، صفحة ٣٣)

أحد أبرز التغيرات تمثل في دخول أعداد من الشباب الهوي إلى الخدمة العسكرية، مدفوعين بظهور قادة هويّين مؤثرين خلال فترة أمراء الحرب. كما برز الهوي في الوظائف الإدارية، خاصة في المناطق التي شكّلوا فيها نسبة سكانية كبيرة، فبدأت فئة جديدة من المثقفين الهوي تظهر داخل مؤسسات الدولة. وساعد انتشار المدارس الحديثة—الدينية منها والحكومية—على رفع مستوى التعليم، مما أتاح للهوي الوصول إلى وظائف كانت تعدّ بعيدة

المنال في العهد الإمبراطوري (باحثين، الاسلام والمسلمون في الصين ، ٢٠١٥، صفحة ٣٠١)

كما شهدت التجارة تحولًا مهمًا؛ إذ بدأت عائلات هويّة تنخرط في تجارة السلع المصنعة والنقل البري، واستخدام الأساليب الحديثة في البيع والمعاملات. وظهرت أنشطة اقتصادية جديدة مثل الشركات التجارية الصغيرة، ومحلات بيع المنتجات الحلال بأساليب أكثر تنظيماً، إضافة إلى توسع الهوي في أعمال النقل والخدمات المرتبطة بالحركة التجارية بين المدن (شناوه، ٢٠٢٥، صفحة ١١٠)

وفي هذه المرحلة، بدأ الارتباط بين الأسرة والمهنة يضعف تدريجيًا، حيث لم يعد الأبناء ملزمين بمهن آبائهم، بل صار بإمكانهم اختيار مجالات جديدة اعتمادًا على التعليم الحديث أو فرص العمل التي أتاحتها الدولة

تظهر المقارنة بين العمل قبل الجمهورية وبعدها أنّ التغيير كان تدريجيًا لكنه واضح في آثاره البنيوية. فقد كان العمل قبل الجمهورية تقليديًا ومحكومًا بالإطار العائلي والديني، ومعزولاً نسبيًا عن الاقتصاد الحديث. أما بعد الجمهورية، فقد بدأ الهوي ينتقلون نحو مهن أكثر تنوعًا، وظهرت فئات جديدة تمارس أعمالًا إدارية وتعليمية وعسكرية، وهو ما أحدث تحولًا في مكانتهم داخل المجتمع

كما أن التعليم الحديث كان عنصرًا حاسمًا في هذا التحول، لأنه أتاح للهوي فرصة الاندماج في الوظائف الرسمية، وأعاد تشكيل نظرتهم للعمل كمسار فردي لا يقتصر على إرث عائلي. ورغم أن الكثيرين حافظوا على المهن التقليدية، إلا أن روح التحديث أصبحت واضحة، ما فتح آفاقًا اقتصادية لم تكن موجودة سابقًا (R0wlinson, 2010, p. 91)

ويمكن القول إن مرحلة الجمهورية مثّلت بداية انتقال مسلمي الهوي من اقتصاد قائم على التقاليد إلى اقتصاد أكثر انفتاحًا وتنوعًا، دون أن يتخلى الهوي عن خصوصيتهم الدينية أو مهاراتهم التجارية المتوارثة، بل قاموا بدمجها تدريجيًا ضمن متطلبات العصر الجديد

ثالثا : التعليم

يشكل التعليم أحد أهم المحركات التي أدت إلى تغيّر المجتمع الهوي في الصين، فهو لم يؤثر على البنية الثقافية والدينية فحسب، بل انعكس أيضًا على أساليب العمل، وبنية

الأسرة، والعادات الاجتماعية. ومن خلال دراسة التعليم قبل وبعد قيام الجمهورية، يتضح التحول من نظام تقليدي مغلق إلى نظام أكثر تنظيمًا واندماجًا في متطلبات العصر الحديث. فقد كان التعليم لدى الهوي في العهد الامبراطوري المتأخر، محصورًا بشكل أساسي في المساجد والكتاتيب، وكان يركز على الحفظ الديني للقرآن، وفهم الفقه، وتعليم اللغة العربية والفارسية بقدر محدود. وكان الهدف الأساسي من هذا التعليم هو إعداد علماء الدين والأئمة، الذين يضمنون استمرارية التربية الدينية داخل الأسرة والمجتمع (عوف، ٢٠١٢، صفحة ٣٤٠)

أما المدارس فقد كانت تقليدية من حيث المناهج أو أساليب التدريس، وتعتمد على أسلوب الحفظ والتلقين، دون التركيز على العلوم الدنيوية مثل الرياضيات أو التاريخ أو اللغة الصينية الحديثة. وبالنسبة للنساء، كان التعليم شبه معدوم، حيث اقتصرت الفرص على ما تُعلمه الأم أو الأسرة في المنزل، مما حدّ من اندماجهن في المجتمع الأوسع (هام، ١٩٩٥، صفحة ١٨٠)

كما كانت فرص التبادل الثقافي والمعرفي مع الخارج محدودة للغاية، واقتصرت على بعض الرحلات الدينية أو التجارية. وبذلك، ظل التعليم قبل الجمهورية مقتصرًا على تلبية الاحتياجات الدينية والثقافية الداخلية للمجتمع الهوي، دون تهيئة الشباب للاندماج في الدولة الحديثة أو الوظائف المدنية (نعيم، ٢٠١٠، الصفحات ١٥٠- ١٥٢)

ومع قيام الجمهورية، بدأ التعليم يشهد تحولا نوعيا نتيجة انفتاح الدولة على المؤسسات الحديثة وظهور جمعيات إصلاحية تهدف إلى دمج التعليم الديني مع التعليم المدني. فقد تأسست مدارس حديثة تُدرس المناهج الدينية جنبًا إلى جنب مع المواد الحديثة مثل اللغة الصينية، الرياضيات، التاريخ، والجغرافيا، ما مكّن الطلاب من اكتساب مهارات متنوعة تلائم الحياة المدنية والمهنية (Gladney D. C., 1996)

كما أصبحت هناك **فرص أكبر للإناث**، حيث أنشئت مدارس للبنات تقدم تعليمًا أساسيًا مع التركيز على القراءة والكتابة والمعرفة الدينية، ما عزز دور المرأة في المجتمع الهوي وأسهم في تحسين أساليب التربية الأسرية(J., 1981, p. 100 ,.)

وعلاوة على ذلك، أرسلت بعثات من الطلبة الهوي إلى الأزهر والحجاز وإسطنبول، حيث تلقوا تعليمًا عصريًا مدمجًا مع فهم أوسع للفكر الديني والإصلاح الاجتماعي. وعند عودتهم، لعب هؤلاء الطلاب دورًا مهمًا في تأسيس مدارس جديدة، وتحديث مناهج التعليم، ونشر أفكار إصلاحية تهدف إلى التوفيق بين الدين والحداثة

وبذلك أصبح التعليم عاملًا حاسمًا في تمكين الشباب الهوي من **الانخراط في الوظائف الحديثة، والمشاركة في الحياة المدنية، وتوسيع نطاق العمل التجاري والإداري**، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والثقافية

رابعا : العادات والتقاليد

قبل قيام الجمهورية، كانت العادات والتقاليد لدى مسلمي الهوي محافظة وصارمة، وتشكلت على أساس التوازن بين الالتزام الديني والخصوصية الثقافية. فقد كان اللباس تقليديًا ومحتشمًا للغاية، مع تمييز واضح بين ملابس الرجال والنساء، مراعيًا الشروط الإسلامية في الحشمة (شينغ، ٢٠٢٠) . أما الزواج فكان غالبًا يتم في سن مبكرة، ويخضع لتوجيه الأسرة ورجال الدين، حيث كان للشيخ والأهل دور أساسي في ترتيب الشؤون الزوجية، والارتباط بين العائلات الممتدة يمثل قاعدة أساسية . أما المناسبات الدينية، فكانت تُدار تقليديًا من قبل رجال الدين والمجتمع المحلي، مثل الاحتفال بالعيدين أو تنظيم الصلاة الجماعية، مع الالتزام الصارم بالطقوس الدينية. علاوة على ذلك، كان الفصل بين الجنسين في المجتمع صارمًا، كما كان التواصل مع غير المسلمين محدودًا، مقتصرًا غالبًا على النشاطات الاقتصادية والتجارية (الشريفي ل.، العلماء المسلمون في الصين، ٢٠٢٤)

شكل رقم (٦) صورة لمجموعة من نساء هوي يؤدين صلاة الجمعة في مسجد نيوجيه في بكين

مع قيام الجمهورية بين عامي ١٩١١ وحتى ١٩٢٥، بدأت بعض هذه العادات تتكيف مع متطلبات العصر الجديد، دون أن تتخلى عن جوهر الهوية الدينية. فقد ظل اللباس محتشمًا، إلا أن ظهور المدن الحديثة والاهتمام بالنظافة والنظام أدى إلى بعض المرونة في الشكل والأسلوب. أما الزواج، فقد بدأ يشهد تغييرات تدريجية؛ إذ أصبح تأجيل سن الزواج أكثر شيوعًا، وبرز دور الشباب في اختيار شركائهم، مع الحفاظ على الاحترام للأعراف الدينية والتقاليد الأسرية (شنغ، ١٩٩٠، الصفحات ٣١-٣٤). وبالنسبة للمناسبات الدينية، فقد أصبحت أكثر تنظيمًا، حيث تم دمج بعض الأساليب الحديثة، مثل ترتيب المواعيد وتنظيم الأماكن، مع الحفاظ على الطقوس الدينية الأساسية. كما بدأ الفصل بين الجنسين يتراجع تدريجيًا في المدن، وارتفع مستوى التفاعل الاجتماعي والاقتصادي مع المجتمع الصيني، بينما بقي الالتزام بالهوية الدينية محوريًا في الممارسات اليومية (مينغ، ١٩٧٨، صفحة ٩٦)

المجال الاجتماعي	قبل الجمهورية	بعد الجمهورية
الزواج	زواج تقليدي مدبر من الاسرة في ظل طقوس دينية أسلامية	الانتقال نحو أختيار الشريك بحرية أكبر مع الحفاظ على الطقوس الاسلامية
الملبس	الرجال يرتدون الملابس التقليدية	أستمرار تقليدي للباس الديني

	للمسلمين (قبعات تقليدية ، جلباب) والنساء الحجاب والعباءة التقليدية	في المناطق الريفية مع تغيير في المدن الكبرى ، أذ اصبحت الملابس الغربية شائعة مع الحجاب
الاعياد والمناسبات	محدودة بالأعياد الدينية والزواجات والمواليد	الاحتفالات أصبحت أكثر تطورا لتشمل المهرجانات واحتفالات السنة الصينية الجديدة (عيد الربيع)
الطعام والضيافة	الاعتماد على الذبح اليدوي التقليدي داخل الاحياء المسلمة وتجنب تناول الاطعمة التي تحتوي على لحم الخنزير	ظهور جمعيات أسلامية تشرف على الذبح الحلال ، وأنتشار المطاعم الاسلامية ، وأنتقال الهوي من مجتمع مغلق غذائيا الى مجتمع مشارك ومؤثر أقتصاديا
الادوار الاجتماعية للنساء	دور منزلي تقليدي وتعليم ديني بسيط	مشاركة تعليمية أوسع ودور تنظيمي داخل الجمعيات الاسلامية

شكل رقم (٧) جدول مقارنة للعادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي هوي قبل الجمهورية وبعدها (Tanner, 2010, p. 440)

يتضح مما تقدم أن العادات والتقاليد لدى الهوي قبل الجمهورية كانت أكثر صرامة وتقييدًا، قائمة على الحفاظ على الطابع الديني والخصوصية الثقافية، بينما بعد الجمهورية أصبحت **أكثر مرونة وتنظيمًا**، مع تكيف في اللباس والزواج والمناسبات الدينية، وارتفاع الانخراط الاجتماعي، مع استمرار الالتزام بالهوية الإسلامية. هذا التحول يعكس قدرة مجتمع الهوي على المواءمة بين **الحفاظ على التقليد والانفتاح التدريجي على الحداثة**

خاتمة البحث :

إن دراسة العادات والتقاليد الاجتماعية لمسلمي هوي في الصين بين عامي ١٩١١-١٩٢٥م تكشف عن صورة معقدة لمجتمع متشبّع بالتراث الديني والثقافي، ومتأثر بالتغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدتها الصين في تلك الفترة. فقد أظهرت الدراسة أن العادات التقليدية لم تكن مجرد ممارسات يومية، بل كانت أداة للحفاظ على الهوية الدينية والروحية، وتعزيز التماسك الاجتماعي في مواجهة ضغوط التحولات الوطنية والإقليمية.

كما بينت المقارنة أن بعض العادات شهدت مرونة وتكيفًا مع البيئة الصينية المحيطة، فيما بقيت بعض التقاليد صامدة، تعكس قدرة المجتمع على التوازن بين المحافظة على جذوره الثقافية والانفتاح المحدود على المحيط. ومن هنا، يمكن اعتبار هذه العادات مرآةً لفهم الصراعات والتفاعلات بين الانتماء الديني والهوية الوطنية، وللتعرف على كيف يمكن للتراث الاجتماعي أن يكون قوة استقرار داخلي في أوقات التحولات الكبرى.

إن استيعاب هذه التجربة التاريخية لا يقتصر على قيمتها الأكاديمية فحسب، بل يساهم في إدراك أعمق لكيفية تشكّل الهويات الجماعية، ودور الثقافة والدين في صياغة حياة المجتمعات في سياقات تاريخية مضطربة، مما يفتح المجال لدراسات مستقبلية تتناول التغيرات الثقافية والاجتماعية لمسلمي هوي في الفترات اللاحقة وتفاعلهم مع المجتمع الصيني الأوسع.

Conclusion:

The study of the social customs and traditions of the Hui Muslims in China between 1911 and 1925 reveals a complex society deeply rooted in religious and cultural heritage, yet shaped by the political and social transformations of the period. The research shows that traditional customs were not merely daily practices, but vital mechanisms for preserving religious identity and social cohesion in the face of national and regional challenges.

The comparative analysis indicates that while some customs adapted flexibly to the surrounding Chinese environment, others remained resilient, reflecting the community's ability to balance the

preservation of cultural roots with limited engagement with the broader society. These traditions serve as a lens to understand the interplay between religious affiliation and national identity, highlighting how social heritage can act as a source of internal stability during periods of significant change.

Understanding this historical experience goes beyond academic interest; it provides deeper insight into the formation of collective identities and the role of culture and religion in shaping community life within turbulent historical contexts. It also opens avenues for future research on the cultural and social evolution of Hui Muslims and their interactions with the wider Chinese society in subsequent periods

المصادر والمراجع :

A Hummel .(١٩٤٣) .*Chinese of the Ching Period* .Washington.

Allen V.kneese .(١٩٧٣) .*Revolutionary Education in China* . London.

Betrnad RUssel .(١٩٦٦) .*The Problem of China* .London.

C. Bernard Rutly .(١٩٤٤) .*The Story Of China* .London.

c. Hucker .(٢٠٠٢) .*Adictionary of Official Titles in Imperial China* . Stanford: University Press.

Ch u. T .(١٩٦١) .*Local Government in China Under The Ching* . Harvard University Press.

Chinese Imperial Secretariat)) .n. d .((.*Qing Shilu: Gaozong Chun huan gdi Shilu* .Beijing.

Chris R0wlinson .(٢٠١٠) .*The Yellow River: W ATER, life and Civilisation* .Cambridg University Press.

Dru C Gladney .(١٩٩٦) .*Muslims Chinese : ethnic nation alism in the Peopples* ٢ المجلد) nd ed .(.Harvard University.

Dru C. Gladney .(١٩٩١) .Muslim Chinese : Ethnic Nationalism in The Peoples Republic . *East Asian Studies*.٣٠٠ صفحة ،

Elverskog . j .(٢٠١٦) .*The Great Qing .* University of Hawaii Press.

H. Tian .(٢٠١٢) .*Governing Imperial Borders: Insights from the Study of Legal Pluralism in Qing China*) .Doctoral dissertation). Columbia University.

Harold M. Tanner .(٢٠١٠) .*China: AHistorical Atlas* .Hackett Publishing Company.

Harold Z. Schiffrin .(١٩٦٨) .*Sun Yat – Sen and The Origins of The Chinese Revolution .* University of California.

Immanuel C.Y.Hsu .(١٩٧٠) .*The Rise of Modern China*١ المجلد) ed .(. New York: Oxford University press.

j. Lipman .(١٩٩٨) .*Ahistory of MUSLIMS in North west China .* University of Washington Press.

James A. Millward .(٢٠٠٧) .*Eurasian C rossroads: AHistory of Xinjiang* .London.

Jig uang Ding .(٢٠٢١) .Th close contaact between Chinese Civilization and Islamic .*Journal of Atebe*.١٧٣ -١٦١ الصفحات ،

K. Qin and Mai , Min .(٢٠٢٥) .Sufi Orders and I slamic Sestarianism in China : Origin and Early Deve lopment .*Humananities and Social Sciences*.٥٢٢ -٥١٩ الصفحات ،

L. Wang .(٢٠٢٣) .Administrative Policies in Gansu during the Qianlong period .*Journal of Qing History Studies, v12*-٤٥ الصفحات ، .٦٠

Lipman. J .(١٩٨١) .*The Hui Rebellions in North West China . .* Harvard Papers.

M. C Elliott .(٢٠١٤) .Periphery as Center in Qing History .*Frontier Stories History in China*) الصفحات ، Vol. 9, Issue ,٣ pp.(٣٦٠–٣٣٦ .

M. W. Mosca .(٢٠١٠) .Empire and the Circulation of Frontier Intelligence: Qing Conceptions of Inner Asia and the Role of Qianlong .*Harvard Journal of Asia Studies*.٢٠٧–١٤٧ ,(١)٧٠ الصفحات ،)

M.. Wei .(٢٠١٩) ( ) .*Who Were the Hui? The First Empire Wide Investigation of Hui Communities in Qing China* .International Institute for Asian Studies IIAS Newsletter, (75.(

Mark C. Elliott .(٢٠٠١) .*The Manchu Way: The Eight Banners and Ethnic Identity in Late Imperial China .* Stanford University Press.

Pamela Kyle Crossley .(١٩٩٣) .*The Last Emperors: ASocial History of Qing Imperial Institutions* .University of California Press.

peter C. Perdue .(٢٠٠٥) .*Marches West : The Qing Conquest of Central Eurasia* .Harvard University Press.

Q & ,.Mu, X Lai .. .(٢٠١٦) .*Religious consciousness and social identity among Chinese Muslims: Evidence from field surveys in northwest China* .Journal of Ethnic Studie.

أ. أبشتاين. (١٩٥٧). *مولد الصين الشعبية من حرب الافيون الى التحرير*. (ترجمة حسني تمام، المترجمون) القاهرة: الدار المصرية للطباعة.

أحمد زكي محمد. (١٩٩٨). *طريق الحرير : تاريخ التبادل الحضاري بين العرب والصين* . القاهرة.

أحمد عبد الرحمن خليفة. (يناير, ٢٠٢٤). التعليم الاسلامي في سياقات متحدية : نماذج من الصين. *مجلة قضايا ونظرات* ، صفحة ١١.

احمد عبد النبي. (٢٠٢٠). الصين دراسة في جغرافية الاقاليم. *الصين اليوم* .

بدر الدين الصيني. (١٩٥٠). *العلاقات بين العرب والصين* . القاهرة .

تشانغ ليان فن. (٢٠٢١). *تاريخ الصين المختصر* (المجلد ط١). بيروت: الدار العربية للعلوم.

جوزيف نيد هام. (١٩٩٥). *موجز تاريخ الحضارة في الصين.* (محمد غريب جودة، المترجمون) القاهرة: دار مصر للنشر .

حسان أبو عوف. (٢٠١٢). *تاريخ الصين الديني والثقافي.* الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حيدر جاسم محمد. (٢٠٢١). *أمبراطورية تشينغ* . بغداد .

د. سعد المرصفي. (٢٠٠٨). *المسلمون في الصين : التاريخ ، المجتمع ، الثقافة* . الرياض: دار المسلم .

د. لقاء شاكر الشريفي. (٢٠٢٤). العلماء المسلمون في الصين (رضوان ليو لين روي أنموذجا). *مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية* .

د. لقاء شاكر الشريفي. (حزيران, ٢٠٢٥). رواد التعليم الاسلامي في الصين . *مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية* ، الصفحات ١٢١- ١٣٠.

د. لقاء شاكر الشريفي. (أيار , ٢٠٢٥). سياسة الصين تجاه مسلمي شينجيانغ (الايغور أنموذجا) . *القبة البيضاء* ، الصفحات ٢٠٢- ٢١٥.

د. نبيل عبد الحميد. (٢٠١٥). *المسلمون في الصين عبر التاريخ* . القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

رايموند لي. (٢٠١٥). المسلمون في الصين وعلاقتهم بالدولة.

زهير كمال. (٢٠١٢). *الاوضاع السياسية في عهد أسرة تشينغ* . القاهرة .

سعيد محمد يونس. (٢٠٠٢). محنة المسلمين في عهد أسرة مانشو. *حولية كلية اللغة العربية* .

سيد عبد المجيد بكر. (١٤٢٢). *الاقليات المسلمة في اسيا* . السعودية .

سيد عبد المقصود. (٢٠٠٢). *المسلمون في الصين عبر التاريخ* . بيروت: دار النهضة .

شوقي الجمل. (١٩٩٠). *الصين حضاره وجغرافيا* . القاهرة : دار المعارف.

شيانغ لي. (٢٠١٤). *الجغرافيا العامة للصين* (المجلد ط١). (ترجمة عربية، المترجمون) بيروت: دار الفاربي.

شيوي قوانغ. (١٩٨٧). *جغرافيا الصين* (المجلد ط١). بكين: دار النشر باللغات الاجنبية.

شيوي يانغ. (٢٠٠٨). *القوميات في الصين*. بكين: دار النشر للغات والترجمة.

عباس محمود العقاد. (٢٠١٤). *سن ياتسن أبو الصين* . مؤسسة هنداوي .

عبد العزيز الرفاعي. (٢٠٠٧). *الاقليات المسلمة في أسيا* . الرياض.

عبد العزيز الصقر. (١٩٨١). *سون يات سن – ابو الصين الحديثة* . الكويت: سلسلة أعلام الشرق .

عبد العزيز سالم. (١٩٩٨). *الاسلام والمسلمون في الصين* . بيروت: دار النهضة العربية.

عبد الكريم محمد. (٢٠٢٠). *الصين : التاريخ ، الحضاره ، السياسة* . بيروت : دار الكتاب الجديد .

فهمي هويدي. (١٩٨١). *الاسلام في الصين* . الكويت.

فوزي درويش. (١٩٨٧). *الشرق الاقصى (الصين واليابان)* . مصر.

لقاء شاكر الشريفي. (٢٠٢٤). العلماء المسلمون في الصين. *الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية* .

لقاء شاكر الشريفي. (٢٠٢٥). *تطور المؤسسات التعليمية الصينية وأمكانية الافادة منها في العراق*. جامعة بغداد: مركز احياء التراث العلمي العربي.

ليو بينغ شينغ. (٢٠٢٠). *طريق الحرير*. بيت الحكمة .

ليو شنغ. (١٩٩٠). *العادات والتقاليد الاجتماعية في شمال غرب الصين* . بكين: دار النشر باللغات الاجنبية .

مجموعة باحثين. (٢٠١٥). *الاسلام والمسلمون في الصين* . دبي: مركز المسبار.

مجموعة باحثين. (٢٠٢١). *الصين في التاريخ* . بغاد : بيت الحكمة .

محمد بن شحات الخطيب. (٢٠١٢). *التعليم في اليابان والصين ملامح ودروس* (المجلد ط١). الاسكندرية.

محمد علي القوزي وحسان حلاق. (٢٠٠١). *تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر* (المجلد ط١). بيروت.

محمد عمران السعيد. (٢٠٠٨). *جغرافية ومناخ الصين* . بيروت.

محمد مكين الصيني. (٢٠٢٢). *نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها* (المجلد ط١). (د. عبد الرحمن شنغ هوا تشانغ الازهري، المترجمون) دار العلم العربي.

محمد مهر علي. (٢٠٠٦). *أنتشار الاسلام في الصين (الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي)* . بيروت .

محمد نعيم. (٢٠١٠). *الصين في التاريخ الحديث والمعاصر* . القاهرة: دار الثقافة.

ميلاد المقرحي. (١٩٩٧). *تاريخ أسيا الحديث والمعاصر* (المجلد ط١). بنغازي.

ناريمان درويش. (١٩٩٢). *جغرافية العالم الاسلامي* . الاسكندرية .

ناطق عزيز شناوه. (٢٠٢٥). جذور التربية والتعليم في الصين حتى عام ١٩١١م. *مجلة دراسات في التاريخ والاثار* .

نوري عبد الحميد العاني. (٢٠٠٣). *تاريخ الصين الحديث (١٥١٦- ١٩١١)* . بغداد.

هـ . ج. كريل. (١٩٧١). *الفكر الصيني من كونفوشيوس الى ماوتسي تونغ* (المجلد ط١). (عبد الحميد سليم، المترجمون) مصر.

ين مينغ. (١٩٧٨). *الاقليات القومية في الصين على طريق التقدم* (المجلد ط١). بكين: دار النشر باللغات الاجنبية .